وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف، المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

محاضرات في مقياس

التربية المقارنة

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع التربية

السداسي الأول

من إعداد:
البروفيسور: ياسمينة كتفي

أستاذ تعليم عالي - قسم علم الاجتماع- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف المسيلة

الموسم الجامعي: 2024/2023

المحاضرة 01 – ماهية التربية المقارنة

1- التعريف والمفهوم

2- أهداف التربية المقارنة

1- تعريف مفهوم التربية المقارنة:

هناك بعض المفاهيم العامة حول مصطلح التربية المقارنة كما جاء ذلك في القواميس التربوية وكتابات التربية المقارنة، يمكننا إدراجها فيما يلي:

– تعريف مارك أنطوان جوليان (Marc Antoine Jullien):الذي يقول: على أن التربية المقارنة هي الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية.

ويقول أيضا إن التربية شأنها شأن العلوم الأخرى تقوم على أساس الحقائق والملاحظات، ومن الضروري ترتيب هذه الحقائق والملاحظات في جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها؛ لنستنتج منها بعض المبادئ والقواعد العامة السائدة بينها؛ وبهذا يمكن للتربية أن تصبح علما إيجابيا بدلا من تركها نهبا للآراء الضيقة المحدودة ونزوات أولئك الذين يسطرون عليها[10].

ويبدو من هذا التعريف أن مارك أنطوان جوليان(Marc Antoine Jullien) يوظف الدراسة التحليلية في التربية المقارنة من أجل تحقيق هدف نفعي إصلاحي وهو تطوير النظم القومية للتعليم بما يساير ظروفها المجتمعية.

– تعريف إسحاق كاندل(I. kindle): يعرف كاندل(kindle) التربية المقارنة بأنها الفترة الراهنة من تاريخ التربية المقارنة أو أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، وينظر إليها على أنها مقارنة للفلسفات التربوية المختلفة ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة.

ويقول كاندل (kindle) إن الهدف من التربية المقارنة، كما هو الحال في القانون المقارن والأدب المقارن والتشريع المقارن، هو الكشف عن أوجه الاختلاف في القوى والأسباب التي يترتب عليها النظم التعليمية، وذلك للتوصل إلى المبادئ الكامنة التي تحكم تطور جميع النظم القومية للتعليم[11].

– تعريف فردريك شنايدر (F.Schneider):يرى أن التربية المقارنة هي دراسة نظم التعليم في البلاد المختلفة وتحليلها، وأيضا إجراء مقارنة تحليلية بينها, والنظام التعليمي هو نتاج العديد من المؤشرات المختلفة، وبالتالي فإن أفضل سبيل لمعرفة ذلك هو التحليل المقارن الذي يبرز

الخصائص التي تميز النظم التعليمية؛ لأن التحليل المقارن يفيد في استخلاص اتجاهات عامة التي تفيد بدورها في طرح حلول للمشكلات التربوية[12].

– تعريف جورج بيرادي(George Bereday):يعرف بيراديBereday التربية المقارنة بأنها مسح تحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، وفي عبارة أخرى يعرفها بأنها الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي ومهمتها هي التوصل بمساعدة الطرق المستخدمة في الميادين الأخرى إلى الدروس التي يمكن استخلاصها من المفارقات أو الاختلاف في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة كوسيلة لتقويم النظم القومية المحلية[13].

يتضح من المفاهيم السابقة أن الغاية الأساسية للتربية المقارنة تعني بالدراسة الوصفية التحليلية للظواهر التعليمية في ضوء بيئتها الثقافية والعلاقات التأثيرية المتبادلة بينها, وتعني كذلك بالدراسة المقارنة التفسيرية لأوجه التشابه والاختلافات لهذه الظواهر.

أو هي علم يبحث في أهداف ومناهج وطرائق التعليم ومشكلات النظام التربوي انطلاقا من معطيات فلسفية وإيديولوجية معينة في بلد ما, أو مجموعة من البلدان لها خواص مشتركة ومحاولة نقل هذا النظام أو بعضه وتطبيقه في بلد أخر مع الأخذ بالحسبان الخاصية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهذا البلد أو ذاك.

فهناك تعاريف متعددة للتربية المقارنة: فهي دراسة مشكلات التربوية إذ يرى باحثون أن التربية المقارنة هي دراسة قضايا التربية ومشكلاتها دراسة مقارنة. أو هي دراسة للفكر التربوي ونظريات التربية وتطبيقاتها في مجتمعات متعددة، تعميقا لفهم الفكر التربوي والتطبيق التعليمي في هذه المجتمعات.

أو هي دراسة لنظم التعليم وقضاياه ومشكلاته والوقوف على ما يقف ورائها من ظروف ثقافية وعوامل خارجية.

يتضح مما سبق أن التربية المقارنة هي علم يبحث في أهداف التعليم ومناهج التعليم وطرائق التعليم ومشكلات النظام التربوي التعليمي، وتعتمد عملية البحث على معطيات ومقومات أساسية تنطلق منها, والبحث ليس مجرد بحث وصفي بل بحث تحليلي يقوم على العوامل الفلسفية والإيديولوجية؛ لان البحث لا يشمل مجال واحد أو بلد واحد بل قد يشمل قارة كاملة.

2– أهداف التربية المقارنة: اختلاف الهدف من الدراسة في التربية المقارنة من دارس إلى آخر أدي أيضا إلى الاختلاف الأهداف من التربية المقارنة ويمكن عرض بعض الأهداف فيما يلي[29]:

– إصلاح نظم التعليم وتطويرها أو تحديثها، وأصحاب هذا الرأي يرون أن الدراسة المقارنة تؤدي (خدمة) و (نفعا) يتمثل في الإفادة من نتائج دراسة النظم التعليمية الأجنبية والمشكلات التربوية دراسة مقارنة في (إصلاح) التعلم والنهوض به في ضوء الاتجاهات الأجنبية وتجارب الآخرين مع الأخذ في الاعتبار العوامل المختلفة التي تقف وراء نظم التعليم وتفاعلها مع النظم الآخر.

– زيادة فهم قضايا التربية والتعليم إذا تفيد دراسة النظم التعليمية الأجنبية وقضايا التربية والتعليم في مجتمعات أخرى في تعميق نظريتنا إلى هذه القضايا، ويساعده على فهم أفضل للتعليم في بلادنا وقضاياه ومشكلاته.

– تأصيل الاتجاه الموضوعي في دراسة نظم التعليم ويرجع هذا إلى احتمالات اللاموضوعية التي تتمثل في المغالاة في تقديرنا لنظم التعليم وقد تكون هذه المغالاة في اتجاه سلبي يتمثل في النظرة إلى تعليمنا على انه سيء مليئا بالعيوب أو في اتجاه يميل إلى التعبير لنظامنا التعليمي باعتباره نظاما مثاليا ومن شأن دراسة التعليم في بلاد أخرى اكتساب الدارس اتجاهات موضوعية تعد أساسية في التربية المقارنة.

– الكشف عما يمكن أن يوجد من اتجاهات صوب التربية والتعليم في عصور بعينها إذ هناك سمات واحتياجات عامة يمكن أن تميز التربية في العصور القديمة، والعصور الوسطى والتربية في العصر الحديث، وقد نجد في عصر واحد اتجاهات متنوعة وعلى أية حال فإن دراسة التعليم في مجتمعات متعددة في فترة زمنية واحدة يبين لنا ما إذا كانت هناك سمات متقاربة أو اتجاهات بها في تلك الفترة.

– الوقوف على العوامل المؤثرة على التعليم كنظام إجماعي، فالتعليم نظام من النظم الاجتماعية، لا يوجد منعزلا عن غيره من النظم، وهو يتفاعل معها يؤثر فيها ويتأثر بها، ودراسة نظم التعليم وقضاياه ومشكلاته دراسة مقارنة تبين لنا (ما وراء) هذه النظم وتلك القضايا والمشكلات كما تبين أثر التعليم في المجتمع.

– إثراء الفكر التربوي والنظرية التربوية، وذلك أن وقوفنا على نظم التربوي التعليم، وتحليلنا لهذه النظم، باعتبارها تطبيقات لفلسفات تربوية يطلعنا على الأطر النظرية التي تعتبر إثراء للفكر التربوي، فإن هذا التطبيق يكن أن يثري النظرية التربوية.

– تقويم النظم التعليمية إذا أن دراسة نظم التعليم ومشكلاته دراسة مقارنة تعتمد على إبراز العوامل الثقافية وتنظر إلى هذه النظم في ضوء محكمات مبنية على أساس علمي ينتج للباحث نقد هذه النظم وبيان مالها وما عليها ويتيح له بعد ذلك الفرصة والقدرة على تقويمها في ضوء دراسة لنظم

تعليمية أجنبية وفي ضوء الأهداف التي يرجى تحقيقها وفي ضوء التشريعات الرسمية من دستور وقوانين، وفي ضوء تفاعلها مع النظم الأخرى.

ويتضح لنا من هذا العرض وجود أهداف متعددة للتربية المقارنة وتعدد هذه الأهداف وتبنى أحدها أو بعضها أدى إلى اختلاف الهدف من الدراسة في التربية المقارنة من دارس إلى آخر؛ مما أدي أيضا إلى الاختلاف في تحديد الأهداف من التربية المقارنة.